

«المرئي والمسموع طُبح بسرعة.. والوزارة لن تعرض علي ثانية.. والكويت تمر بمرحلة صعبة»

السنعوسي في الصالون الإعلامي: رفضت مناصب أكبر من وزير عندما كنت وزيراً للإعلام كان هناك ما يقارب 120 صحافياً يعملون لصالح عدد من النواب أسميهم المشاغبين



السنعوسي والخميس في الصالون الإعلامي (تصوير رائد العميري)

ووجه سؤال للسنعوسي مفاده أنه لم يكن هناك إجماع من أعضاء مجلس الأمة بمختلف توجهاتهم حول استنواب من الاستجابات مثلما كان هناك إجماع على استنواب السنعوسي، وأن أي سياسي عندما يبدأ بالجوانب السلبية فإن ذلك يفتح الباب أمام التنظير والمخالفة ما يعطل عملية التطوير، وهل 15 صحيفة وعشر قنوات فضائية ليس لها أي اثر ايجابي؟، وسئل أيضاً عن الاجراء داخل مجلس الوزراء وهل هناك اجواء داخل المجلس تساعد على العمل من أجل التطوير؟ فاجاب السنعوسي ان الوزير الذي يريد ان يعمل في الكويت عليه ان يكون جاهزاً للدخول في معارك، وعليه لا يبالي الا بالاصلاح والقانون، وعندما دخلت الوزارة دخلت بثقافة جديدة تهدف الى ان تكون الوزارة وزارة تنسم بالقرعة، وحول حضي الاستجابات فقد شدد السنعوسي على ضرورة تقييم الاستجابات هل يفيد البلد حقاً ام لا الحق الدستوري في الاستجابات يستخدم للاستعراض المسرحي؟

بينما وجهت الاعلامية دنيا الطراح عناباً للسنعوسي انه على ان كانت هناك امال كبيرة عقدت على توليه الوزارة ورغم ذلك جاءت استقالته سريعة، وطالبته بانها لو عرضت عليه الوزارة مرة اخرى فليقبلها من اجل الاعلام وتطويره، بينما جاوبها السنعوسي مازحاً: لن تعرض علي الوزارة ثانية. وحول قانون المرئي والمسموع فقد أكد السنعوسي انه كانت له ملاحظات على القانون، وان القانون قد «طبخ» بسرعة وهذه السرعة هي السبب في نغراته، مبدياً معارضته الشديدة للاحتكار وان الاحتكار ليس انصافاً مشدداً على ضرورة وجود المنافسة من اجل التطوير.

واوضح السنعوسي ان المشكلة ليست في التشخيص او التحليل، فالرؤية موجودة لكن تنفيذها المؤهلة لاتخاذ القرار، فالكل في الكويت خبير، «ومن الممكن ان يقف عضو من اعضاء مجلس الأمة يحاضر في موضوع وهو لا يعرف عنه شيئاً ولا قرأ فيه ما يتجاوز العشر ورقات».

والحرية وهذه الثلاث لا تتوافر الا للمحظوظين، وان المواطن الكويتي شأنه شأن المواطن العربي لا يجيد التعامل مع الفضائيات لا يعرف كيف يختار بالإضافة الى ان المشاهد العربي ملول حتى ان البرامج الحوارية لا تدوم الا من هو اكثر قدرة على التعمق في القضايا والاغزر معلومات.

من ناحية اخرى اشار الى وضع الجرائد اليومية ضمن هذه المنظومة المضطربة حيث قال انه لا تجد جريدة في العالم بها هذا الكم من العواميد الصحافية اليومية وهذه ليست صحافة بل انها صحافة حائط مدرسية، وقد أرجع السنعوسي هذا كله الى الاحتراف المهني وعدم وجود هذا المفهوم في الاغلب، مستغرباً افراد بعض الصحف لاكثر من اربع صفحات لما يقوله النواب وتصريحاتهم واخبار متشابهة من جهات اخرى، معقفاً: «فلماذا امدح كثيرا الصحافة الكويتية وأنا أرى هذه الامراض؟ لماذا ابالغ في وصف الوضع في الكويت ونحن نعيش في توتر دائم؟»

واختتم السنعوسي مقدمته حديثه بقوله ان تطور الاعلام وتطور كل مبادئ المجتمع أساسه الانسان الفرد، وكل من يستطيع ان يدرس عن قرب المجتمع الكويتي سيرفع ان هناك خللاً في الشخصية الكويتية. وكعادة الصالون فقد وجه الامين العام للملتقى الاعلامي العربي ماضي الخميس مجموعة من الاسئلة للضيف، وقد بدأها الخميس بسؤال حول قصة السنعوسي مع الوزارة، وقد أكد السنعوسي في بداية رده على ذلك بانته قد رفض العديد من المناصب التي كانت مناصب اكبر من منصب الوزير وذلك حسب ما صرح: «لقد رفضت مناصب اكبر من منصب الوزير، لأنني لا اعمل الا في المجال الذي احبه، وأنا منذ بداية حياتي لا اريد ان اكون موظفاً انما احب التلفزيون، وعندما تبدأ عملك في التلفزيون منذ سنة 60 بكل تفاصيل هذا العمل فانه من الصعب ان تتخلى عن هذا العمل وتتحول الى غيره بسهولة».

واشار السنعوسي الى انه قد رفض الوزارة عندما عرضت عليه في بادئ الامر لكن كانت هناك ضغوطات من بعض الأشخاص رفيعة المستوى من المقربين له كي يقبل بالمهمة، حيث قال: «جاءني بلبنان وقد مكون من بعض الأشخاص الافاضل بغرض اقناعي بالموافقة على الوزارة، وكنت لا اريد ان اكون موظفاً وبالذات وزيراً، فالوزارات في الكويت محرقة، وحول ما سعى اليه السنعوسي من طموحات خاصة بالوزارة والقيادات التي واجهته كوزير أكد ان اي وزير يستطيع ان يحقق لوزارته كل ما يطمح اليه ولكن بشرط «ان يستطيع الوزير ادارة المعارك»، اما اذا كان الوزير «يطغى او يحاول ان يخشى فلن يستطيع ان يفعل شيئاً او يحقق اي طموح».

واضاف السنعوسي: «لاني عندما كنت في الوزارة قدمت مشروعاً كبيراً من اجل تطوير الاعلام وهيكلمته الداخلية، فلم تكن هناك مساح و لا معارض للفنون، ولكن حكومتنا بخيلة على هذه الامور، وعندما خرجت من باب الوزارة توقفت كل شيء».

اما بخصوص قضية تفكيك وزارة الاعلام وما اثير حول هذه القضية فقد اشار السنعوسي الى ان لفظة التفكيك هذه لفظة غير مفهومة، وغير مرغوبة من الحكومة أيضاً، لان كلمة تفكيك تلغي ببساطة هيمنة الدولة، واضاف «كنت اريد ان احول الوزارة الى شركة وتمتلك الحكومة اصول هذه الشركة»، مشيراً الى ان الرؤية الموضوعية كانت لاعادة الهيكلة وترتيب البيت الاعلامي من الداخل ووضع كل شخص في مكانه المناسب».

مداخلات

وقد شهدت الندوة العديد من المداخلات والاسئلة التي وجهها الصحافيون والاعلاميون للسنعوسي وكانت اولي المداخلات حول السلبات التي تحدث عنها السنعوسي واذا كانت هذه السلبات موجودة اصلاً ام لا وسائل الاعلام وكثرتها هي من اظهرت هذه السلبات؟

من جانبه اوضح السنعوسي ان للكويت وضعاً خاصاً جداً حيث قال «نحن بلد صغير وغني ويتمتع بالكثير من التجانس وليس عندنا مشكلات يصعب حلها ولهذا لا نسمح بان يكون هناك هذا الكم من الامراض والسلبات في المجتمع، فليست عندنا مشكلات بطالة ولا مشكلات امية ولكن الامية فينا نحن، فنحن لا ننتج ولا نبالي وغير مسؤولين لا نتحمل ولا نطوع ولا نساعد ولا نعرف دور مؤسسات المجتمع المدني، كما ان النظام السياسي عندنا سهل وسمج فلماذا لا نعرف كيف نجعل مجتمعنا مجتمعاً افضل».

واضاف السنعوسي: انه كان سعيداً عندما كان وزيراً للاعلام لان الوزارة في حد ذاتها شرف لاي مواطن كما ان سعادت كانت اكبر لانه كان وزيراً للاعلام، من ناحية اخرى قال السنعوسي «لقد جئت الى الوزارة كي اعمل فانا لا اجامل ولا انافق، فالعمل والجدية والصرامة اشياء مقدسة عندي».

اما الاعلامية نظرية العوضي فقد اكدت سعادتها وسعادة كل الاعلاميين بتعيين السنعوسي وزيراً للاعلام عندما صدر القرار بذلك وقد استمشروا به خيراً حيث كان الرجل المناسب في المكان المناسب، واشارت العوضي الى ان الكل والاسلاف قد استاء من «المحاربة» التي كان من قبل السنعوسي لكثير من المخرجين المتقاعدين الذين اعتبرتهم العوضي ذوي خبرة كان لابد من الاستفادة من خبراتهم الطويلة.

وفي رده على مداخلة العوضي اكد السنعوسي ان السبب «انكم وضعتم الرجل المناسب في المكان المناسب» واضاف «لقد كشفت الكثير من الفوضى وكان هناك عدد من المخرجين كانوا لا يدومون في الوزارة ويعملون في جهات اخرى»، واستطرد السنعوسي «كان الفساد يخر في قطاعات الاعلام وليس عندي ملاوعة ولا لعب في هذه الامور، ولم ابعد احداً يستحق ان يبقني».

وفي سؤال عن قول السنعوسي عن نفسه بانته لا يجامل ورغم ذلك فقد استقال بعد فترة وجيزة ولم تكن هناك ثمار ملموسة لنتائج عمله فهل كانت هذه اللاستقالة انهمازاً ام عدم مواجهة؟ وقد أكد السنعوسي ان مصطلح الانهماز لا وجود له في قاموس حياته، ولكن كانت هناك بعض الظروف التي حالت دون استمراره، ولم يشأ السنعوسي ان يفصح عن هذه الظروف والملايسات التي ادت به الى الاستقالة من منصبه. وفي سؤال اخر للسنعوسي عن انه انهمز من اول معركة، ومن ناحية اخرى تساءل المطيري حول ما اسماه «الفوقية في التعامل» من قبل السنعوسي؟

من جانبه أكد السنعوسي انه لو كان عنده شيء من هذه الفوقية لما حضر الى الصالون من الأساس، مشيراً الى ان هذه هي طريقته وأنه لا يقصد من ورائها اي اساءة او اهانة لاحد، مضيفاً «لكنني احسم الامور ولا اضع الوقت وامل من التكرار». اما فيما يخص الجزء الاول من المداخلة والخاص بانهمزاه في اول معركة فقد شدد السنعوسي على انه لا يقبل المساومات ولم يقبلها يوماً، حيث قال «جاءني احد اعضاء مجلس الأمة حينما كنت وزيراً وكان مصطحباً شخصاً معه وطلب مني بالحرص تعيين هذا الشخص مديراً!!! مضيفاً ان هذه مساومات صريحة لا اقبلها ابداً».

وحول قصة «شوبيز» فقد اكد السنعوسي انه عندما دخل الوزارة فانه دخلها من خلفية اقتصادية وكانت له مشاريعه الخاصة، ولكنه ترك مشاريعه واهمل اعماله الخاصة من اجل الوفاء بالتزامات منصبه كوزير، كما أكد ان ما حدث في هذا الموضوع «شوبيز» هو بمثابة ظلم وطمعته بخنجر في الظهر، فشوبيز لم يكن ضمن قائمة ال B.O.T ولكنه ادخل الى قائمة B.O.T. تبعاً وأنه قد تم تسييس هذه القضية وحول ما اذا كان الاعلام الكويتي بشكل عام يتخفق بالقواعد الاعلامية الاساسية، وهل الاعلام الكويتي يخيل ويجهل بان العالم يعيش ثورة اعلامية كبيرة واليوم نجد اميركا قد ثققلت اوباما بسبب ان الاعلام اراد لذلك ان يتحقق وعمل على تحقيقه، فقد أكد السنعوسي ان القضية ليست جهلاً بالاعلام ولم تكن نتحدث عن الجانب الاكاديمي في هذا الموضوع، حيث قال «اننا نتحدث عن الجانب العملي، بشكل آخر هل عندنا مبدعون؟ ولو نظرنا للمسرح الكويتي وحتى احتفالاتنا نحنها مجرد الحان عتيقة لم تتغير»، من جانب آخر اشار السنعوسي الى ان ميزانية وزارة الاعلام ميزانية كبيرة فابن تذهب هذه الميزانية؟

كثبت شيبام حسن

أرجع وزير الاعلام الاسبق محمد السنعوسي التدهور التنامي الحادث في القطاعات المختلفة وتعطيلها ومنها الاعلام في الكويت الى ما اسماه «سلبية المواطن الكويتي»، حيث اعتبر السنعوسي ان هناك «حمى وفلأهر لأمراض عديدة» سببها الاساسي راجع الى السلبية التي يعاني منها المجتمع الكويتي بكل شرائحه وقطاعاته، كما اعتبر ان الاعلام هو من يقود هذه الحمى سواء الفضائيات او الصحافة، حيث قال: «للاعلام والصحافة يتحملان مسؤولية ما يشتكي منه اهل الكويت وان الصحافة هي نتاج مجتمع سلبي، ولذلك تجد ان هناك تزاوجاً بين سلبية المواطن وتقصير وسائل الاعلام».

جاء ذلك على لسان السنعوسي خلال استضافته في الصالون الاعلامي مساء اول من امس، حيث حل السنعوسي ضيفاً على الصالون مناقشاً اوضاع الاعلام الكويتي ومسيرته وانجازاته واخفاقاته من وجهة نظره وكذلك تجربته في الوزارة.

وتعنى السنعوسي في بداية حديثه ان يكون هناك استنواب من قبل الاعلاميين الحاضرين في الصالون قائلاً: «تمنيت ان يكون هناك استنواب لي ولم يحدث واتمنى ان يحدث الليلة في الصالون الاعلامي». وحدد السنعوسي نسبة تطور الاعلام الكويتي ونموه في الفترة السابقة بنسبة 50 في المئة في حين وضع 60 في المئة لتطور الاعلام العربي ككل حيث أكد ان تطور الاعلام ونموه مرتبط بتطور الفرد داخل مجتمعه وبالتالي تطور المجتمع نفسه، مشيراً الى هذه المساحة من الحرية التي استطاع العالم العربي ان يحققها بشكل نسبي في الآونة الاخيرة وانعكاس ذلك على الحركة الاعلامية سواء من ناحية كثرة عدد الصحف والفضائيات الا ان هناك دائماً سؤالاً يطرح نفسه وهو: هل تؤدي وسائل الاعلام دورها بايجابية ام سلبية؟

واضاف السنعوسي: «اننا في العالم العربي لم نفهم قضية الحرية والديمقراطية بشكل كامل ولم نتعامل مع الحرية بمعناها الحقيقي وهذا بالطبع له تاثيره على وسائل الاعلام وعملية ادائها لدورها المطلوب. اما فيما يخص الكويت بالتحديد فقد أكد السنعوسي ان ما يحدث في الكويت على مختلف الاصعدة هو بالاساس راجع الى تركيبة الشخصية الكويتية وان هذه الشخصية لا تحظى بالاجابة المطلوبة لعملية النمو، مؤكداً انه وعلى مدار سنوات طويلة لم نهمز ببناء الانسان وتعليمه وتطويره، متسائلاً: «لماذا الجامعة عندنا بهذا الشكل؟ ولماذا التعليم التطبيقي على هذا الوضع؟ لماذا لا نعلم ابناءنا الاندماج مع العالم المتقدم والانخراط في عالم ثورة المعلومات؟ لماذا يوجد في مجتمعنا شهادات مزورة؟».

مضيفاً: «نحن نمر بمرحلة صعبة وبها الكثير من السلبات، وهذا كله ينعكس على الصحافة والاعلام فقد طغت علينا السلبية ويجب ان نفكر بعمق، هل نتوقف عن الشكوى؟»

صحافة النواب

وحول ما يحدث في مجلس الامة وتأثير القضايا التي تثار في المجلس على المواطن الكويتي وفكره ونمط حياته ايضا أكد على ان الشيء الذي يحعل المواطن يقف هو ما يثار في مجلس الامة من قضايا، لان هذه القضايا تأخذ حيزاً كبيراً من اهتمام المواطن، وان من العوامل الرئيسة التي تجعل من هذه القضايا تأخذ هذا الحيز الكبير هي الصحافة، مؤكداً انه لو اتفقت جميعا في الصحافة على عدم اعطاء النائب هذه المتعة الشخصية في هذه البيانات وهذه الآراء لاختلفت الامور.

وفي السياق نفسه اشار السنعوسي الى ان هناك ما نستطيع ان نطلق عليهم «تجار الصحافة»، مشيراً الى ان لكل نائب مجموعة من الصحافيين لهم وراه الذين يعملون من اجله، وان الكويت كمجتمع يسهل فيه جداً ان تسمى نفسك دكتوراً والكل سيناديك بالدكتور، معتبراً ذلك نوع من الفوضى التي تنعكس بالتالي على الصحافة الكويتية، وانه عندما تشتكي ليد وان تشتكي من انفسنا اولاً، ولابد من الاعتراف بشكل علمي سليم باخطائنا واوضاعنا كي نتكمن من التخلص منها، واستكمل السنعوسي حديثه عما اسماه صحافيين النواب بانته عندما كان وزيراً كان هناك ما يقارب الـ 120 صحافياً يعملون لصالح مجموعة من النواب اسماهم بـ«المشايخ»، وان هؤلاء الصحافيين موظفون في هيئات اخرى، لكن النائب يجلبهم بنظام المنافسة وبالتالي لا يتريد هؤلاء بان يكونوا جواسيس ومباحث لهذا النائب، ومن بواقعة الشيك التي خرجت من بنك برقان واثير حولها ما اثير الان، مؤكداً على خطورة مثل هذه الاوضاع وضرورة مجابهة هذه الاوضاع.

الفضائيات

وحول الفضائيات ووجود عشر فضائيات وماذا افادت هذه الفضائيات فقد أكد السنعوسي على ان القضية ليست بالكم لكنها بالكيف، بحيث يجب ان نسال كيف تستطيع هذه الفضائيات ان تحذب جمهوراً يحترم هذه الفضائيات وتحترمه هذه الفضائيات ايضاً؟ بحيث لا يجب ان تكون هناك منافسة «ضارة» وان تكون المنافسة بين هذه الفضائيات منافسة نافعة للمواطن اولاً وللمجتمع ثانياً وذلك يحتاج الى بعض الوقت.

واضاف ان هناك ثلاث قضايا مهمة في الاعلام وهي المال والابداع

الكويت كمجتمع يسهل

فيه جداً أن تسمي نفسك دكتوراً

والكل سيناديك بالدكتور

المواطن الكويتي لا يجيد التعامل

مع الفضائيات والمشاهد العربي ملول

والبرامج الحوارية لا تدوم

لا جريدة في العالم بها هذا الكم

من الأعمدة الصحافية اليومية

هذه صحافة حائط مدرسية

جاءني إلى لبنان وفد إقناعي بالموافقة

على الوزارة وأنا لا أريد أن أكون موظفاً وبالذات

وزيراً فالوزارات في الكويت محرقة

على الوزير أن يعرف كيف يدير المعارك

فإذا كان «يطغى» أو يحايل أو يخشى

فلن يستطيع تحقيق أي طموح

الخليج

اسبوعية - سياسية - شاملة



رؤية جديدة للمحافة الأسبوعية

www.alkhaleej-kw.com

Tel.: (965) 22422972 - 22417844 - 22433765 - Fax: 22445785 - E-mail: editorial@alkhaleej-kw.com